Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعب وصاحت مع الصائحين : « ليحيى الشعب .. لتحيى الحرية » . وجعلت تطوف المدينة فى عربة وهى ترتدى ثوب إلهة الحرية ، وعلى رأسها قلنسوة حمراء ، وتصيح : ليحيى الشعب ، لتحيى الحرية » . وكانت فى مظهرها أكثر جمالاً من إلهة . كانت ملاكًا علويا هبط من رياض الفردوس ، وراح يسير بين الناس فى لحم ودم .

وما كان يستطيع (جان لامبير تاليان) أن يرفض لها شيئًا ترغب فيه . وبكلمة منها تحوّل الشيطان المريد ، إلى محب ذى قلب خفاق يرى النعيم كل النعيم فى أن يكون معبودًا للشعب تركب إلى جانبه (مدام تاليان) ، فيخترقان صفوف الرايات التى لا نهاية لها ، وسيول الورود والرياحين والأزهار تنهمر فوق رأسيهما .

وعندما زف كلاهما إلى الآخر ، واستعادت تيريزيا مجدها كملكة من ملكات الجمال ، أسدل الستار على ذلك الحكم التعسفى المرهق - حكم الإرهاب .

ولئن كانت طلعة « هيلانة » الإغريقية سببًا فى إنزال ألف مركب حربى مليء بالذخائر والجنود إلى الماء ، فإن طلقة « تيريزيا تاليان » هى التى أوحت بإجراء ذلك العمل